Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما قرأها المرء. فكل العالم المعروف يبرز كخلفية مناسبة للصراع العنيف الذي يقرر أيهما الأقوى: الحرية أم الطغيان، إذا كان الشرق سيستعبد الغرب. ويظهر الملك العظيم داريوس. إنه حاكم معظم العالم. عشرات الألوف من الناس يخدمونه، وثروته لاحدود لها، وفخامته خرافية، وظلمه خيالي. انه الشرق في شخص، إنه جوهرته البربرية وذهبه وملايينه المهملة واحتقاره للحياة الإنسانية وآلامها. ضده تقف اليونان، البلاد الصخرية الفقيرة ومتحدث في كتاب هيرودوت يخبر داريوس ان الناس في هذه البلاد «يحبون الجمال باقتصاد» كما قال بركليس والاقتصاد هو نقيض الأسراف والمبالغة في الشرق الفخيم.

يصف هيرودوت دهشة الجيش الفارسي عندما علم ان جائزة النصر الأولمبي ليست أكثر من تاج من الزيتون البري. انه يتحدث عن نصب تذكاري رآه، وهو واحد من كثير من النصب التي أقامها الملك اليوناني ذكرى استحسانه عندما مر في مكان سر به، . وقد نقش عليه «هذه أعظم فصول الربيع وأجمل المياه. لقد زارها داريوس، أعظم الناس وأجملهم» ويذكرنا التناقض القوي بقبرية فوق موتى ترموبيلا «أيها الغريب، اخبر الاسبارطيين اننا نضطجع هنا طاعة لكلماتهم». (في الفصل السادس نجد اللاسيدوميين بدلا من الأسبارطيين ـ المترجم).

التناقض لم يشدد عليه هيرودوت بل ورد في قصة بعد أخرى بوضوح حتى أنه لايحتاج الى تأكيد. كتب هسيود «الخالدون قريبون من الناس لمراقبة مآثر العدالة والعطف» وبهذا آمن جميع الإغريق. وما يريده آلهة الشرق الغريبة ليس العدالة ولا العطف. يقول هيرودوت «من عادة الفرس أن يدفنوا الناس أحياء» واحدة من كنائن داريوس دفنت أربعة عشر فتى من أعظم العائلات الفارسية أحياء – وكانت روما الامبريالية تميل الى الأساليب الشرقية، فاقتبست هذه العادة في قتل الصغار والشيوخ. وكان الفتيان والفتيات الصغار يدفعون الى الموت – ان لم يدفنوا أحياء – مع أبيهم المذنب. لكن اليونان كانت مختلفة. وعندما احضر الأبناء الصغار لرجل خان مدينته لصالح الفرس الى قائد القوات الاسبارطية بعد سقوط